قصيدة " بشرى للجزائر" لمحمد العيد آل خليفة

مقاربة أسلوبية

A poem "Bushra of Algeria" by Mohamed Eid Al Khalifa
a stylistic approach

د. مسعي أحمد عمار

قسم اللغة العربية وآدابها -جامعة الجزائر2 –الجزائر العاصمة (الجزائر)
ammarmesai600@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/08/14 تاريخ القبول: 2020/01/19

ملخص:

يمثل هذا المقال قراءة على ضوء المنهج الأسلوبي في قصيدة "بشرى للجزائر" للشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة، الذي يعد من أبرز شعراء الجزائر والذي واكب أحلك الظروف التي مرت بها، ولقد أخترت المنهج الأسلوبي منهجا لدراسة القصيدة، لأنه ينطلق من البنية والنسق اللغوي ويحلل الخطاب الشعري مركزا على جوانبه المتعددة، فبدأت الدراسة بالمبحث الدلالي ومنتجاته البلاغية، من تشبيه واستعارة، وكنايه ومجاز، ثم بالمبحث التركيبي الذي بدأته بالمفردات التي هي أساس التركيب، ثم الجمل وأنماطها المختلفة، والتي تقودنا إلى المبحث الموسيقي بوصفه الإطار الشكلي الحامل للموضوع الشعري، وتقدم الدراسة تعريفا للأسلوبية وأهم مصطلحاتها، وأهم اتجاهاتها.

الكلمات المفتاحية : مقاربة ؛ أسلوبية ؛ قراءة ؛ قصيدة؛ الشعر؛ محمد العيد.

Abstract:

This article is a reading in the light of the stylistic approach in the poem "Bouchra Algeria" by the Algerian poet Mohammed Al-Eid Al-Khalifa, who is considered one of the most prominent poets of Algeria and who accompanied the darkest circumstances that have passed, and I chose the stylistic approach to study the poem, because it stems from the structure and language format and analyzes The poetic discourse focuses on its multiple facets. The study began with semantic research and its rhetorical products, from metaphor and metaphor, and then to the structural study that began with the vocabulary which is the basis of the structure and then the sentences and their different patterns. Ml of the poetic theme. The study presents a definition of stylistics and its most important terms.

key words: Approach; Stylistic; Reading; Poem; Poetry; Mohammed Eid.

مقدمه:

تعد الأسلوبية أحد المناهج الأدبية الحديثة، مجال دراستهما هو النص الأدبي ، وهي تدرس الأثر الأدبي بمعزل عما يحيط به، وتعنى أساسا بالكيان اللغوي للأثر الأدبي ، فمحور دراستها اللغة لذلك فهي أبعد ما يكون عن الذاتية والانطباعية اللتان تكادان تكونان منعدمتين، وبناء عليه فماهي الأسلوبية؟ وماهي أهم اتجاهاتها؟ وماهي أهم السمات الأسلوبية في قصيدة "بشرى للجزائر" لمحمد العيد خليفة؟

1 .الأسلوبية وعلاقتها بالبلاغة:

1.1. مفهوم الأسلوبية:

تتحدّد الحقول المعرفية بتحديد دلالات مصطلحاتها ، ولكي نلج الموضوع لابد من أن نحدد مفهوم الاسلوبية، وقد حدد ((فون)) مصطلح الأسلوبية بأنه: دراسة الأسلوب عبر الإنزياحات اللغوية والبلاغية في الكتابة الأدبية، وهي ما يختاره الكاتب من المفردات والتراكيب ومايؤثره في كلامه عما سواه، انه اختيار من متعدد.[1]

وتعددت المصطلحات التي تدل على طبيعة ذلك العلم الى العديد من المصطلحات المهمة "فالأسلوبية" و" علم الأسلوب" و" الأسلوبيات " كلها مفردات ومصطلحات تدل على علم واحد، فقد كان عبد السلام المسدي سبّاقا الى ترجمة مصطلح "الأسلوبية" الى العربية ، وهو يتكون من دال مركب<<أسلوب>> ولاحقة <<يه>> ، ويفضل الدكتور الباحث "سعد مصلوح " مصطلح " الأسلوبيات" ويعلل ذلك بأن هذا المصطلح أخضر وأطوع في التصريف ولأنه يتفق ويتسق مع مصطلح اللسانيات ، ويفضل الدكتور " صلاح فضل" استعمال مصطلح " علم الأسلوب " ويعلل سبب اختيار هذا المصطلح كون علم الاسلوب يعد فرعا عن علم اللغة و جزءا منه، ومهما يكن من رأي ومن تعدد للمصطلحات فهي مسمى لعلم واحد ، كما أننا لا نرى اختلافا جذريا بين الباحثين حول تحديد طبيعة المصطلح فكل الباحثين يتفقون على ان علم الاسلوب هو " الدرس العلمي للأسلوب الأدبي " وعليه فلا مشاحة في المصطلحات اذا كانت تدل على علم واحد.[2]

2.1 . الأسلوبية والبلاغة:

ترتبط الاسلوبية بعلاقات وثيقة جداً مع البلاغة . حيث تمثل مباحث البلاغة جزء لا يتجزأ من اجراءات التحليل الأسلوبي ، وفي الحقيقة الاسلوبية بلاغة في ثوبها الجديد لأنها نشأت ضمن اطار النظام البلاغي إذ تشترك وتتقاطع مع البلاغة في موضوع "الخطاب الأدبي".[3]

فالأسلوبية كما ذكرنا ورثت شيئاً قليلاً من البلاغة وعلاقة الاسلوبية بالبلاغة تتجلى في كون الأسلوب ينتمي الى مجال الأدب بوصفه نوعا من التعبير منفردا بخواص تعبيرية مميزة لغوية

وعير لغوية ، وبوصفه نمطا خاصا من الكلام، يفي ولا بأغراضه الأدبية والثقافية والاجتماعية والنفسية.[4]

ولقد كان لظهور اللسانيات الحديثة الفضل في رعاية، وعناية بهذا الأسلوب، فأمدّه بأسباب الحيوية والانبعاث،[5] مما أدى إلى أن تحل الأسلوبية مكان البلاغة، وتقليص حجمها، كمنهج بديل في تحليل النص الأدبي، فالأسلوبية كعلم حديث نسبيا حاولت تجنب المزالق التي وقعت فيها البلاغة القديمة، من حيث إغراقها في الشكلية والدراسة الجزئية للمفردات صعودا الى الجملة أو ما هو في حكمها .[6]

1.اتجاهات الأسلوبية:

1.2. الأسلوبية التعبيرية:

أسلوبية التعبير أو الأسلوبية الوصفية تعنى بمعالجة تعبير اللغة بوصفه ترجمان أفكارنا. فيعرّف علم الأسلوب بأنّه:" العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية"[7] وأسلوبية العبير عبارة عن دراسة علاقات الشكل مع التفكير[8] ،ويعد قطب هذه المدرسة بلا منازع هو العالم اللغوي "شارل بالي" وهو مؤسس علم الأسلوب الحديث انطلق مفهومه للأسلوبية من مفهوم أستاذه العالم اللغوي "فردينال دوسوسير" الذي يرى بأن اللغة في حقيقتها نظام اجتماعي[9] أي أن اللغة نتاج جماعي في نظامها وقواعدها وبلاغتها. وهو يحدد الأسلوبية بأنها: دراسة أحداث التعبير اللغوي المنظم لمحتواه العاطفي، أي دراسة تعبير اللغة عن أحداث الحساسية، وفعل أحداث اللغة على الحساسية. فهذه الأسلوبية تعبيرية بحتة، ولا تعني إلا الإيصال المألوف والعفوي، وتستبعد كل اهتمام جمالي أو أدبي.[10]

ومن أشياع هذا الاتجاه المتأثرين بمنهاج بالي ومفهومه للأسلوبية نجد كلا من "جول ماروزو"، و"مارسيل كروسو". وأهم النقاط البارزة في الممارسة النقدية لهذه المدرسة ما يلي:

-الأسلوبية عندهم هي سمات وخصائص داخل لغة تعبر عن جوانب عاطفية وانفعالية(8)[11].

-علم الاسلوب مثله مثل علم الاصوات وعلم التراكيب أي انه جزء من علم اللغة

-تتم عملية رصد هذه السمات وفق مستويات لغوية منتظمة ، بالإضافة إلى ظواهر الصورة والمجاز.

-دور الاسلوبية ينحصر في القيمة العاطفية للوقائع اللغوية المميزة والعمل المتبادل للوقائع التعبيرية.

-تقصي الكثافة الشعورية العاطفية التي يشحن بها الكاتب نصه في استعمالاته النوعية.

-اللغة لا تعبر فقط عن الحقيقة الموضوعية بل تعبر عن العواطف ايضا.[12]

2.2.الأسلوبية النفسية:

وتدرس علاقات التعبير مع الفرد، والدرس الأسلوبي عندها يأخذ طابع النقد [13]،رائد هذا الاتجاه العالم النمساوي "اليوسبتزر" الذي جعل الاسلوبية جسرا بين اللسانيات والتاريخ ، أسهمت كتبه وأهمها "دراسات في الأسلوب" في بلورة الاتجاه النفساني في البحث الأدبي وأهم ما يميز بحوث هذا الاتجاه ما يلي[14]:

-تنطلق هذه الأسلوبية من نتاج وإبداع الفرد وليس من الجماعة ومن اللغة الفردية الأدبية وليس من اللغة الجماعية.

- تحديد الأسباب ، لذلك فهي تكوينية، فهي تتجاوز البحث في أوجه التراكيب اللغوي ووظائفه في النسيج اللغوي إلى العلل والأسباب الفردية.

-المنهج النفساني ينبع من الإنتاج وليس من مبادئ مسبقة يسقطها الناقد على النص.

-الإنتاج الأدبي عمل متكامل، والبحث ينصب في الالتحام الداخلي في نفس وروح الكاتب.

-تحكيم الحدس في البحث عن محور العمل الأدبي، وهذا الحدس يستند إلى الموهبة والتجربة.[15]

-معالجة النص تكشف عن شخصية مبدعه.

-الأسلوب انعطاف شخصي عن الاستعمال المألوف للغة.

-فكر الكاتب لحمة في تماسك النص.

-التعاطف مع النص ضروري للدخول الى عالمه الحميم

- الإيمان بالتحول اللفظي اليومي المستمر، والمعبر عن مقاصد المتكلم.

- رصد مواقع ووقائع الكلام واكتشاف الانحراف الفردي والأسلوب الخاص.

وحسب هذا الاتجاه فالإنزياح أو العدول ظاهرة انتقالية بين النصوص. فقد حاول التركيز من خلال الأسلوبية على صاحب الأسلوب في انطباعه الشخصي وكذا النفسي، وإذا أغرقت تحاليله الأسلوبية في الجوانب النفسية المتصلة بالكاتب ذاته، وهو ما أدى فيما بعد إلى ظهور منهج خاص في الأسلوبية.[16]

2.3 .الأسلوبيةالبنيوية:

تنطلق الأسلوبية البنيوية من النص على أساس أنه نسق مغلق ، وتؤمن بأنه لا وجود للموضوع في الأدب إلا من خلال البنى التي تظهر في ثوب أشكال لغوية وصورية ، ولقد استمدت الأسلوبية من هذا المنهج البنيوي انطلاقا من اهتمام البنيويين بمصطلح البنية والتعبير معا ، انطلاقا من كون النص بنية يستمد الخطاب فيمته الاسلوبية منه، ومن رواد هذا الاتجاه "الشكلانيون الروس" وعلى رأسهم "رومان جاكيسبون" الذي يرى بأن الأسلوب هو البطل

الوحيد في الأدب، وبذلك ساعدوا على تأسيس الأسلوبية البنائية التي تهتم بدراسة الأسلوب الفعلي في ذاته لا بدراسة الأسلوب كطاقة كامنة في اللغة بالقوة يقوم الكاتب بتوجيهها إلى غرض معين،[17] وركز العالم الفرنسي "ميشال ريفاتير" الذي وجه أبحاثه الأسلوبية نحو المتلقي وركز على أهمية القراءة في كتابه "محاولات في الأسلوبية البنيوية" حيث ركز على البحث على الخصائص الاسلوبية والجمالية في الأنساق الداخلية للنصوص[18].

فالنص الأدبي في نظر أصحاب الاتجاه البنيوي تخيل وابداع، لذلك يبحث النقاد البنيويون عن مصداقية هذا النص في محاكاته الدقيقة للواقع ، فهم يبحثون عن انسجامه مع نفسه، فالنص الادبي من هذا المنطلق هو نظام لغوي يعبر عن ذاته ، وتحليل الدلالة اللغوية يخضع الى مقاييس أربعة:[19]

1-دلالة أساسية معجمية.

2-دلالة صرفية.

3-دلالة نحوية.

4-دلالة سياقية موقعية.

فلأسلوبية البنيوية هي التي تتخذ من العمل الأدبي محور دراستها ، حيث تعنى في تحليله بالعديد من النقاط يمكن أن نبرزها فيما يلي:[20]

-تعنى الاسلوبية في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل والتناقض بين وحدات النص.

-تتضمن بعدا ألسنيا قائما على علم المعاني وعلم الصرف وعلم التراكيب.

-تعنى الاسلوبية البنيوية بوظائف اللغة على حساب أي اعتبارات أخرى .

-الخطاب الأدبي في منظورها نص يضطلع بدور إبلاغي، ويحمل غايات محددة.

-التحليل الأسلوبي ينطلق من وحدات بنيوية ذات مردود أسلوبي.

- لا يمكن إنكار أي قيمة أسلوبية لبنية من النص مهما كانت بسيطة.

- ونشير هنا أن أبرز التحاليل الأسلوبية البنائية ما قدمه كل من "جاكبسون- وكلود ليفي شتروس" في قصيدة (القطط) لبودلير عندما بحثا عن أسس البناء الصرفي وتراكيب الجمل والدلالة والوزن.

4.2.الأسلوبية الإحصائية:

يعد الاحصاء الرياضي في التحليل الأسلوبي محاولة موضوعية مادية في وصف الأسلوب ، تمهيدا لبلورة معطيات تدل على صفات الخطاب الأدبي، في أدواته البلاغية والجمالية، لذلك تعتمد الأسلوبية الإحصائية على الإحصاء الرياضي ليتم به قياس الانحراف أو الإنزياح أو

السمات الأسلوبية المنتظمة وغير المنتظمة داخل الخطاب الأدبي.[21] ولعل من أهم الميزات التي اختصت بها الدراسات الإحصائية مانقرره في الأسطر التالية[22]

-استخدام الحاسب الآلي في التحليل الاسلوبي.

-التحقق من شخصية المؤلف ببيان صاحب النصوص المجهولة، عن طريق تتبع الملامح الأسلوبية للكاتب في النصوص: الا أن هذا الإجراء لا يصلح إلا لبعض النصوص التي تتوافر فيها سمات أسلوبية بارزة وظاهرة لا تخفى على قارئ عادي.

-رصد دواعي وأسباب توارد وتكرار هذه السمات.

-رصد مناطق توارد وتكثيف هذه السمات في النصوص على شكل جداول.

- لقد لاقى الاتجاه الاسلوبي الاحصائي إهتمام النقاد العرب المولعين بهذا المنهج، منهم الدكتور "سعد مصلوح" والباحث "محمد الهادي الطرابلسي"، وأشاروا إليه ضمن حديثهم عن الاتجاهات الأسلوبية.

3-نبذة تاريخية في سيرة الشاعر محمد العيد خليفة:

محمد العيد خليفة شاعر جزائري من عرش المحاميد من ولاية الواد، ولد في 28 أوت 1904 في مدينة الدار البيضاء، وفيها تلقى تعليمه الأول من تعلم للقرآن وغيره، ودرس بمدرستها الابتدائية ، ومنها انتقل مع عائلته إلى مدينة بسكرة، وواصل بها تعليمه عن الشيخ ابراهيم العقبي الشريف وغيره من علماء المنطقة ، ثم غادر بسكرة إلى تونس ، وتعلم بجامع الزيتونة، ثم رجع إلى الجزائر ، وساهم في الانبعاث الفكري، ونشر في العديد من الصحف مثل: " الشهاب" وغيرها، انتقل إلى العاصمة الجزائر للتعليم بمدرسة الشبيبة الاسلامية الحرة، وأصبح مديرا لها فيما بعد، أسهم في تأسيس جمعية العلماء الجزائريين وكان عضوا بارزا فيها، وبعد نشوب الحرب العالمية الثانية رجع الى بسكرة ومنها إلى باتنة للإشراف على مدرسة التربية والتعليم الى غاية 1947، ثم رحل الى مدينة ميلة لإدارة مدرسة العرفان، وبعد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1954، ألقي عليه القبض وسجن مدة ثم فرضت عليه الاقامة الجبرية ببسكرة، حتى استقلال الجزائر1962.[23]

4.مستويات الدراسة التطبيقية :

ومحاولة لتجسيد المحاور النظرية التي قدمتها في هذا المقال، من خلال وضع القارئ على صورة تطبيقية تجسّد مفاهيم المنهج الأسلوبي في تحليل الخطاب الشعري ، وهذه المحاولة يتم من خلالها توضيح المعالم الأساسية التي ينبغي أن تراعى في عملية التحليل، ولقد اخترت قصيدة "بشرى للجزائر" [24]، لما تحفل به هذه القصيدة من العديد من الظواهر الأسلوبية، التي تتجسد في صورة عامة ترسم ملامح الصورة الشعرية في القصيدة ، ولقد احتذيت في هذا

التحليل الأسلوبي ماجاء في كتاب "الأسلوبية التطبيقية" للدكتور "أحمد عادل عبد المولى"[25].وسيتم دراسة القصيدة عبر ثلاث مستويات رئيسية: المستوى الدلالي ، والمستوى التركيبي، المستوى الصوتي والموسيقي.

1.4.-المستوى الدلالي:

تمثل هذه الركيزة بكل مكوناتها الصياغية، كما في مبحث البديع ، أكثر من إضافة تحسينيه ، بل تمثل مكونا أساسيا في إنتاج الشعرية ، كما تهدف اللغة الشعرية المفارقة للغة الخطاب العادي المألوف إلى توصيل معناها للمتلقي بطل شحناتها الجمالية ،ويشمل مباحثه كل من التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز وايحاء المفردات.

1.1.4- التشبيه:

حفلت قصيدة محمد العيد آل خليفة بأنواع كثيرة من التشبيه ، ويبدو أن الشاعر يجنح لأن يكون كلامه جميلا وعلى قدر عال من الفصاحة والبيان، يريد لشعره أن يطرب السامع ويأخذ بمجامع لبه ، ومن ذلك نجد التشبيه العادي في قوله :

عقدت لها عزماتها فمن الذي ...*... غير الاله يحل من عزماتها؟

وتدفقت كالسيل ليس يردها ...*... خذلان قرباها وظلم عداتها[26]

ففي هذه الابيات يشبه عزيمة الجزائريين من أجل التعليم وبناء صرح الجزائر مثل السيل الذي يجرف كل شيء في طريقه ، وهو تشبيه فائق الجمال وفق الشاعر فيه أيما توفيق فقد وصف عزيمة الجزائريين بما لا يدع مجالا للشك في أنهم إن أرادوا استطاعوا لما يريدون سبيلا والمشاهد التاريخية أثبتت صدق ذلك وصدقته، وهذا أضفى على الطابع العام للقصيدة روحا من العزم ، وأن القصيدة هي في حد ذاتها فعل لغوي حققه فعل مادي. ومن أمثلة ذلك أيضا:

سقت المغارب من مناهل علمها ...*... وإلى المشارق أرسلت بعثاتها

سيحصلون من المعارف لبها ...*... كالنحل تجني الحلو من ثمراتها[27]

لقد وصف الشاعر طلاب العلم في طلبهم العلم من أهل المشرق والمغرب بالنحل الذي يجوب الأزهار المختلفة بألوانها وأشكالها ويصنع من رحيقها عسلا حلوا لذيذا للشاربين ، وهذا الوصف في الحقيقة وصف رائع ورائق يليق بطالب العلم ، وبطلب العلم ، ويضفى على القصيدة نوعا من العذوبة بالرغم من أن العسل الذي يتحدث عنه الشاعر عزيز المنال بين قوم أضناهم الجوع والحرمان ، فهو صورة رائعة ملموسة تبعث في النفس عزيمة الصبر على المر والاحزان من أجل نيل الدرجات العلية والرقي في المراتب العلمية لتصبح بلاد الشاعر منارة يقصدها أهل المغرب والمشرق.

2.1.4 الاستعارة:

لم يكتف الشاعر محمد العيد آل خليفة بالتشبيه الذي يقود القارئ للفكرة ببساطه بل جنح الى الاستعارة والتوسع في الفكرة مما يدل على المخيلة الواسعة للشاعر فيقول في أمثلة من ذلك :

يا معشر السروات هذا محفل ...*... نهضت به الآمال من عثراتها[28]

وفي هذا المثال شبه الآمال وهي شيء معنوي بالإنسان الذي ينهض ويتعثر وحذف الانسان وترك شيئا من لوازمه "نهضت" و " عثراتها" ونلاحظ في هذه المثال دقة تصوير المشهد وتوضيحه ، وقدرة الشاعر على تجسيده وإيضاح الفكرة التي يريد أن يقررها وما تضفيه على القصيدة من أن آمال الشعب كلها معقودة على سروات المجتمع وهو الاعلون –أهل العلم- الذين يصنعون آمال الجزائر ومجدها. والنص يزخر بأمثلة عديدة. ومنها أيضا قوله :

هات البشائر للجزائر هاتها ...*... إن الجزائر أبصرت غاياتها[29]

وفي هذا المثال شبه الجزائر بالإنسان الذي يبصر وحذف " الانسان" وترك ما يدل عليه " أبصرت" وهذه استعارة مكنية تجسد الغايات والمرامي التي يسعى إليها الساهرون على هذه البلاد من الدعاة والعلماء والمصلحين من أجل القيام بغاياتها وتحقيق آمالها في صورة مجسدة بليغة توضح الهدف المنشود منها.

ومن أمثلة ذلك أيضا والقصيدة غنية بهذا النوع من التصوير الدلالي الذي يجسد الواقع الذي أنشدت فيه القصيدة ويصوره في رسم تخيلي صوري مجسد يجسد فرحة الطلبة والأساتذة بافتتاح دار التلاميذ قول الشاعر محمد العيد:

وتهيأت لتضم نحو الألف من ...*... أبناء معهدها الى حجراتها[30]

ففي هذا المثال يشبه محمد العيد "المعهد" بالعروس التي يهيأها أهلها لتستقبل العريس وهي فرحة مبتهجة بقوله " تهيأت " وحذف العروس وترك ما يدل عليها" تهيأت" على سبيل الاستعارة المكنية، وانظر إلى جمال هذه الصورة وروعتها في تجسيد تلك الفرحة التي ارتسمت على رواد ذلك المعهد.

3.1.4-الكناية:

يبدع محمد العيد خليفة في تصوير الجانب الدلالي للقصيدة من خلال ايراد عدد من الكنايات التي تحمل طابع الجزم والعزم والعقد وهذا يجعل من العديد من الظواهر الأسلوبية ترسم زخما رائعا داخل القصيدة فمن أمثلة الكناية الواردة في النص والتي ترسم الصورة الشعرية داخل النص وتربط بين عناصرها بخيط رفيع لا يمكننا الا الجزم بأنه شريان القصيدة قوله :

عقدت لها عزماتها فمن الذي ...*... غير الاله يحل من عزماتها؟[31]

يدل هذا المثال على أن العزيمة التي عقدها الجزائريون من أجل تطوير بلدهم وتحصيل العلوم وجعل البلاد منارة للعلم والعلماء لا يمكن حلها ولا يمكن إضعافها بأي حال من الأحوال الا اذا أراد الله ذلك وهي كناية عن "الصدق في الطلب وعدم الرجوع عنه.

4.1.4إيحاء المفردات:

من خلال تحليلنا للجانب المعجمي لاحظت العديد من إيحاء المفردات ذات الإيحاء الدلالي ، حيث وردت العديد من المفردات الموحية والقوية التي رسمت خطا رفيعا داخل القصيدة وشكلت روحها التي تنبض بها ومنها كلمة "البشائر" وهي أوائل الشيئ[32]والتي تدل على الفرح والسرور . "عزماتها"وهي عقد النية على الفعل [33] التي تدل على القوة وصدق النية والتوجه ،. "صناديد" وهو السيد الشجاع[34] التي تدل على القوة والشجاعة و العزة والصمود....الخ. وكلها تخدم غرض القصيدة وتمسكها في تناسق جميل كله عزم وقوة على انجاح عزيمة الجزائر في تنوير أبنائها.

5.1.4الحقول المعجمية:

تضافرت العديد من الحقول المعجمية في بناء النسق العام للقصيدة وتشابكت بين الإنسان والدين ، والحرب والطبيعة والمال والاقتصاد.

أ-معجم الإنسان: "بوجوههم ، أبصرت، قرباها، عداتها، جنبيها، حياتها ، اخواتها، النفس، الضيفان، تهيأت ، أبناء، عوراتها.....الخ

ب-معجم الدين: الاله، الله أكبر، نجدتها ، دعاتها ، نفروا ، بذل المكارم، المحسنين ،يجاهدون ، الغر، سور الكتاب ، آياتها، سامح، طوائف، صلاتها ، الصالحات، قل اعملوا، حسنى، حسنات،، أوصى ....الخ

ج-معجم الحرب: جنودها ، ميدان، يجاهدون ، دفع أذاتها، سلحته ، صناديد.....الخ

د-معجم الطبيعة: كوارث ، البدور ، هالاتها،.....الخ

هـ-الاقتصاد: مآتها، المال ....الخ

و-العلم : اقرأ ، دار التلاميذ، المعهد ، نهضة ، فكرية، المعارف مناهل علمها ،،....الخ

ز-الحيوان: الأشبال، لباتها، قريرة، النحل، ...الخ

ونلاحظ من خلال استقراء هذه المعاجم أن المعجم الديني له الصدارة ، وهذا ينم في طبيعة الحال عن المرجعية الدينية للشاعر، وكذلك عن الطابع العام للشعب الجزائري والمعاهد الدينية التي حافظت على الهوية في ظل تلك الظروف من الحقبة التي أنشأت فيها القصيدة ، وردف المعجم بالمعجم الانساني، ليدل أن أن البناء أولا وقبل كل شيء منطلقه الإنسان ، وحضر في المستوى الثالث معجم العلم ليؤكد أن بناء الانسان لا يكون الا بالعلم والتنوير ،

فهما الكفيلان بتحقيق نهضة علمية رائدة ، وجاء في المرتبة الاخيرة معجم الحيوان والمال ، ليؤكد من خلال القصيدة ومن خلال استنطاق البنية النسقية التي تحكمها أن المال قليل شحيح، عزيز لا يملك أن يجود به الا المحسنين، أما معجم الطبيعة والحيوان فقد جاءت عرضيا في القصيدة من أجل تقرير معلومات معينه.

وكل هذه المعاجم ساهمت في بناء النسق العام للقصيدة فكانت بمثل اللحمة التي تربط جميع أطرافها، وهي تؤكد وحدة القصيدة والشاعر من خلال الدعوة الى التمسك ببلاده الجزائر ،وهويته الجزائرية. وبالعلم الذي نجحت به الدول الرائدة وبالدين الذي يحصِّن الهوية الوطنية ويحميها.

6.1.4-التضاد:

ورد في القصيدة العديد من الكلمات الدالة على التضاد ومنها الطباق في قوله:

فادع الجميع لوحدة شعبية ...*... نفي المصائب عنك في إثباتها[35]

ففي هذا المثال طباق السلب بين" نفي، إثبات" ورد في بيت واحد ، ويبدو أن الشاعر جنح إليه ليصنع من العدم الوجود ومن النفي الثبات ، ومن ترك الخلاف الذي يمزق الأوطان إلى الوحدة التي تصنع أحسن الأجيال، وهو تضاد ملائم موافق للمناسبة التي قيل فيها ، وهي التمسك بوحدة الشعب.

7.1.4-التناص والتضمين:

إن تقاطع النصوص ظاهرة صحية تدل على المناهل العلمية التي ينهل منها الشاعر ولا يخفى على ذي اللب والعقل الراجح مرجعية الشاعر محمد العيد آل خليفة من خلال القاموس الشعري للمفردات الحاملة للخطاب الشعري والتي مرجعها ديني وطني بامتياز، ومن أمثلة ذلك قوله:

(وقل اعملوا) [36]أوصى الإله بها فمن ...*... يعمل له حسنى ينل حسناتها[37]

وهذا التضمين هو مأخوذ من الآية القرآنية، والملاحظ جمال هذا التضمين وهو يدعوا الى بذل الحسنات التي لن تذهب بين شكر المحسنين وثواب الدين، وكل يعمل من أجل الاغراض الدينية والدنيوية، وهو في الحقيقة تحفيز معنوي عزز به الشاعر طلباته في التبرع للمعهد وتنوير الطلبة.

2.5المستوى التركيبي:

ان الدراسة الإفرادية التي تقدمت في اطار الحقول الدلالية تقودنا الى الجانب التركيبي الذي يخضع لقواعد النحو والصرف ، كما يخضع للمخيلة خضوعا مطلقا ويرتبط بعلم البيان ارتباطا وثيقا ومن مباحثه:

1.2.5-**الحذف**:

الذي ظهر في كثير من أبيات القصيدة وهو أنواع:

1.1.2.5-**حذف المفردة** :

ومن ذلك حذف الفاعل في قوله:

عقدت لها عزماتها فمن الذي ...*... غير الاله يحل من عزماتها؟[38]

فقد حذف الشاعر الفاعل" الجزائر" لأنها موجودة بفعلها ورجالها ومالها ، ومن غير الجزائر يعقد العزم ولا يرجع عنه الا بقدر من الله، فالشاعر يريد أن يجعل المحذوف " الجزائر" موجودا وحاضرا في جميع أبيات القصيدة ، فعدم ذكره أفصح من ذكره.

2.1.2.5-**حذف العبارة**:

ومن ذلك قول الشاعر محمد العيد:

دار التلاميذ البهيجة أصبحت ...*... تستقبل الضيفان في غرفاتها

وتهيأت لتضم نحو الألف من ...*... أبناء معهدها الى حجراتها[39]

فقد حذف الشاعر " دار التلاميذ البهيجة" من البيت الثاني وذلك لكي يوحي للقارئ أن يتصور المشهد المحذوف بالعروس التي تتزين لزوجها وقد تهيأت لاستقباله في مشهد جمالي يرسم صورة البشارة والفرح الذي عم الطلاب والقائمين على هذا المعهد والذي تعبر عنه القصيدة في جل أبياتها.

2.2.5 . **التقديم**:

من الظواهر الأسلوبية المهمة كما يصفها الجرجاني التقديم فيقول: <<...فتجد سبب أن راقك ولطف عندك ، أن قدَّم فيه شيئ ....>>[40] والتي تمكن الشاعر في استخدامها في مكانها الصحيح ، وربطها بواقع الجزائر والأمل المنشود، والعزم المعقود ، من ذلك ظاهرة التقديم حيث يقول:

فغدا ستطلعهم برائق أفقها ...*... مثل البدور تنير في هالاتها [41]

ففي هذا المثال قدم الشاعر محمد العيد" الظرف " على الفعل" ستطلعهم" لأنه يدرك حقيقة أن ثمرة التعليم نتائجها ليست آنية بل تكمن في المستقبل القادم والمشرق، وهو إن دل على شيء فهو يدل على الأمل المعقود على طلبة العلم في تغيير الواقع والمستقبل، وهو أمل في غد أجمل وأروع وقد وفق الشاعر في هذا التقديم أيما توفيق فقد صور آمال علماء وشعب الجزائر في غدها المشرق والمليء ببدور العلم من الطلبة الذين يصنعون مجد الجزائر ويحققون استقلالها. ويضفي هذا المثال على القصيدة كلها صورة العزم والأمل المشرق الذي يعقده دعاة

الجزائر وصلحائها في صورة مجسدة وشاعرية تنم عن العبقرية الشعرية التي يتمتع بها محمد العيد آل خليفة.

3.2.5.التأخير:

ومن الظواهر الجمالية التي توضح لنا الحالة الشعورية التي تملأ الحاضرين في هذا المشهد هو ظاهرة تأخير ما حقه التقديم و التي جاء بها الشاعر في قوله:

دار التلاميذ البهيجة أصبحت ...*... تستقبل الضيفان في غرفاتها[42]

فقد أخر الشاعر الفعل الناسخ "أصبحت" على الجملة المنسوخة "دار التلاميذ البهيجة" وذلك تعجيلا بالمسرة ، وإعلانا للفرح والسرور الذي يعم الحاضرين ، والمكانة التي تحتلها هذه الدار في نفوس الجزائريين، فهي النبراس الذي يضيئ سماء الجزائر ويصنع عزها ومجدها، لذلك وفق الشاعر في تصوير هذه المشهد الجميل حين حرك في عناصر الجملة، ليظهر واقع الحاضرين وسرورهم وفرحهم.

4.2.5- الصرف:

إن تكرار الشاعر صيغة اسم الفاعل" مثل " زاخر" ، "رائق" ، "سابق" لا شك أن هذا التكرار يعمق دلالة الاستمرارية .

-أما الفعل : فتكمن قيمته الاسلوبية في قصيدة محمد العيد في تنوعه وتواتره ومن ذلك فقد ورد الفعل المضارع (28) مرة ، والفعل الماضي (18) مرة ، وفعل الأمر (16) مرة، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على الحركية في القصيدة، فالفعل الماضي يدل على الواقع الذي يعيشه الشاعر وشعبه(امتحنت ، روعت، سرت، سقت، أرسلت، نهضت،...الخ) والفعل المضارع يدل على الحركة وسط الأجواء التي تعيشها الجزائر في ظل الخوف والظلم والخذلان فجاء المضارع الذي يدل على الحاضر بنسبة كبيرة(أبصرت، يجاهدون، يبادرون، تدفقت، تتسارع، تستقبل، تنير، تجني.....الخ) والمضارع الدال على المستقبل فأفعاله قليلة لأنها مهددة (ستطلعهم، سيحصلون، ..الخ) لذلك كان لفعل الأمر حضورا كبيرا في القصيدة يهدف الشاعر من ورائه إلى كسر روح الضعف واليأس الذي يخيم على أمل الجزائر ومن أمثلة الأمر(هات، اسع، اغتبط، سامح، ادع، اعملوا....الخ) ، لذلك نقول أن الشاعر لم يستطع إخفاء حالة الترقب والخوف من الحاضر بل ظل متماسكا بالمستقبل الزاهر رافعا لهمم الجزائريين وقاطعا لكل الدعوات التي تدعوا إلى اليأس والقنوط.

-أما الجمل : تنوعت في القصيدة بين الجمل الفعلية والاسمية ، ولقد غلبت الجمل الفعلية على القصيدة وكأن الشاعر يعلي من قيمة العمل على الوصف، فجاءت متحركة ممتلئة بالحركة ، أما الجمل الاستفهامية مثل قوله:

عقدت لها عزماتها فمن الذي ...*... غير الاله يحل من عزماتها؟[43]

فغرض الاستفهام هنا ليس السؤال بل التعجيز عن فك عقيدة الجزائريين أو إضعاف عزيمتهم، ومن بين المثلة الاستفهامية أيضا :

أين الذين يجاهدون بمالهم ...*... في نفع أمتهم ودفع أذاتها؟[44]

وغرض الشاعر هنا هو حث الجزائريين على التبرع بالمال من أجل تعليم الجزائريين ودفع ويلات الجهل عنهم.

-ونجد الجمل الأمرية بكثرة ومنها:

هات البشائر للجزائر هاتها ...*... إن الجزائر أبصرت غاياتها[45]

ففي هذا الأمر وهو طلب القيام بالشيء وتقديم البشائر ليس غيرها للشعب الجزائري وغرض هذا الأمر هو بث روح التفاؤل وبهجة الفرح في النفوس بهذا الصرح العلمي الكبير.

-ونجد الجمل الندائية ومنها قول الشاعر:

يا معشر السروات هذا محفل ...*... نهضت به الآمال من عثراتها [46]

فالنداء في هذا المثال موجه الى أبطال الجزائر ورجالها تنبيها لهم إلى إطلاق الفرح والسرور بهذا المحفل العلمي والغرض منه هو التنبيه والتحفيز.

-وقد استخدم الشاعر محمد العيد آل خليفة هذه الاساليب المتنوعة حسب مقتضيات القصيدة والتوجه العام الذي يرسمه لها فكلما رأى ضعفا أمر بالاستبشار والعمل والثقة، وكلما رأى واجبا دعا إلى عمله وحفز عليه، ولم ينس تنبيه سُرات الجزائر ورجالها وأبطالها إلى الاحتفال والبهجة والسرور بهذه المناسبات العلمية والمحافل الوطنية.

3.6.المستوى الصوتي والموسيقي:

لقد ركزت في هاته الدراسة التطبيقية على المستوى الصوتي بوصفه الركيزة الأولى التي تتقدم على سواها عند الشعراء وعند النقاد، ولكون الموسيقى تمثل الإطار الشكلي الحامل للموضوع الشعري، ، كما أنها تمثل نسقا شديد الالتحام بالموضوع الشعري، ومن الموسيقي يظهر ميل الشاعر الى بحر دون آخر ، وإلى قافية دون أخرى في اختيار أسلوبي واضح، فلكل شاعر الحق في أن يعزف على البحر الذي يناسبه، دون أن يكون هناك انفصال بين الموسيقي والنصية اللغوية ونواتجها الدلالية، وهو ما يعني تلاحم الموسيقى بالنص الشعري وبصاحبه، وهو ما ينفي عنها كونها اطارا شكليا خارجيا.

1.3.6الوزن:

يعد الوزن من أبرز الخصائص الصوتية في الشعر العربي القديم، إذ لا يمكن الفصل بين الوزن والشعر، فالوزن يساعد على تجسيم الاهتزازات العاطفية وتحريك الخيال وإثارة الانتباه

لمتابعة سماع الإنشاد <<...فالوزن تركيز على شكل الرسالة ، وبهذا فهو جزء هام من الوظيفة الشعرية.>>، [47] ولقد اختار الشاعر محمد العيد آل خليفة "البحر الكامل" ، وهو أحد بحور الشعر العربي الستة عشر ، بحرا لقصيدته "بشرى للجزائر" والتي مطلعها :

هات البشائر للجزائر هاتها ...*... إن الجزائر أبصرت غاياتها[48]

وهذا البحر من أكمل بحور الشعر العربي وهو يظهر المقدرة الشعرية للشاعر كما انه بحر يناسب مواضيع الحرية والوطنية ، والفخر ، والفرح والسرور ، ولقد وفق الشاعر في اختياره أيما توفيق ، كانه يريد ان يقول الجزائر كاملة بأبنائها ودعاتها ولا يليق بها الا البشائر والسرور ، ولا تحتمل الا من ينهض بها الى هذا الغرض ، فهي كاملة في ارضها بمالها وعلمائها وطلبتها الذين يقدرون العلم ويجلون العلماء. وجدير بالذكر أن البحر الكامل يعدُّ من أكثر البحور الشعرية استعمالًا في القديم والحديث، وهو بحر سهل سلس، يستخدمه الشعراء لسلاسته وسهولة قراءته وجمال إيقاعه، وقد استخدمه العرب القدماء في مواضيع كثيرة، كالفخر والرثاء وغيره، وجدير بالذكر أيضًا أنَّ هذا البحر استخدم في المعلقات الجاهلية الشهيرة، كمعلقة لبيد[49] وهو بحر شعري مبني على تكرار تفعيلة " متفاعلن" المكونة من فاصلة صغرى ووتد.[50]

2.1.6القافية:

تعد القافية الوجه الثاني من أوجه الإيقاع بعد الوزن ، تقع في آخر البيت[51]، وهي جزء إيقاعي بالغ الأهمية في قضية موسيقى الشعر، ولازمة من لوازم البناء الشعري، وحتى في حركة الشعر الحر لم تختف القافية، والتي تشكل البنى الأسلوبية الداخلية في النص فتمنحها بعداً دلالياً وإيحائياً ، وقد اختار محمد العيد آل خليفة قافية على صغة "فعولن" وهي تدل على المبادرة والعمل والتعليم والاصرار والتمسك بالدين ، والعزم على تنوير الجيل وبناء المستقبل العلمي الزاهر، والسبق والمبالغة فيه فأكثر عطاء أن يجود المرء بنفسه وماله من أجل حرية بلاده واعطائها نفسا وروحا وحياة جديدة مبنية على العلم والحرية وصدق العزم والطوية ومن أمثلة ذلك "غاياتها ، عزماتها ، حياتها، دعاتها، هباتها، آياتها، اعاناتها ، بعثاتها، ثمراتها ، حسناتها...الخ.

3.3.6-حرف الروي:

يمثل أهم حروف القافية وعليه تبنى القصيدة ، وبه تسمى،يمثل الصوت وهو يتكرر فهو وسيلة بلاغية تعمل على تصوير الموقف وتجسيمه، كما أن للصوت صفات و دلالة تنغيمية ، وقد اختار الشاعر حرف "التاء " والموصولة بحرف "الهاء" المشبع بحرف "المد" فحرف "التاء " هو حرف مهموس انفجاري مرقق ، أسناني لثوي ينتج من خلال الانطباق التام بين طرفي اللسان وأصول الثنايا العليا و وحبس الهواء المندفع من الرئتين , ثم الانفراج الفجائي ، وهذا

الحرف يمثل الارادة والعزيمة التي يطمح اليها الشاعر ويأمل أن يبنيها من خلال تعليم العلم وبناء صرح الجزائر في نفوس الطلبة الذين سيبنون الجزائر رغم ما يحيط بهم من ظروف الضعف والفقر والجهل وقلة الذين يجودون بمالهم ، وهذا مناسب للقصيدة فهي تمثل روح الاباء والتحدي والثورة التي تفجر كيان العدو بعد حين من الزمن، وبالرغم من ذلك فقد صور حرف الروي ضيق نفس الشاعر وصبره وآلام شعبه فهؤلاء الطلبة ثمار تكوينهم لن تأتي في اللحظة التي يعيشها الشاعر فثمارها تجنيها الاجيال القادمة لذلك كان هذا الروي-التاء- يترجم روح الشاعر المتمردة الثائرة ذات العزم والنفس الطويل، وبالرغم من ذلك فقد ظهر ضعف الشاعر الذي يخفيه وراء عزيمته في ضعف الإمكانيات المتاحة من خلال ارداف حرف الروي بحرف الوصل "الهاء" وهو حرف رخو مهموس، الا ان الشاعر أراد أن يسمع كلامه ، ويذكر جهد المقل ويولد في الضعف قوة وأملا ليس يطفأه الجاحدون لهذه المبادرات الرائدة ، أو الناكرون لجميلها ، أو اليائسون من نتائجها وثمارها فكان حرف الخروج " ألفا" كان الشاعر يثير انتباهنا الى أن الامل والقوة في العزيمة التي يمتلكها الجزائريون ، ويأملها الآملون في شبابها وطلابها ،ولابد في يوم من الأيام ان يصنعوا عزها وحياتها و مجدها. لذلك فقد وفق الشاعر في رسم الحقيقة والتعبير عن الواقع ، كل ذلك ظهر ماثلا في حروف القافية التي اختارها في قصيدته وهذا تصوير رائع يبين المقدرة والعبقرية التي يتحلى بها الشاعر فقد رسم المعاناة والامل والقوة والعزيمة في قافيته رسما صوتيا مبدعا مصورا آلام وآمال الجزائر وشعبها في تلك الحقبة من الزمن.

4.3.6.1. تكرار الاصوات والحروف[52]:

من خلال عد وحصر الحروف الاكثر تكرارا في القصيدة فقد تكرر حروف " الألف" (229) وهو الحرف الأكثر تكرا في القصيدة ، فتكرار حرف الالف له دلالته وتكمن قوة الالف في قدرته على إثارة انتباه السامع، فهو له صوت يوصف بأنه انفجاري، ودلالته اثارة السامع واسترعاء انتباهه. ولقد وفق الشاعر ايما توفيق في تكرار هذا الحرف حيث يظهر من خلال النسق العام في القصيدة ان الشاعر يرسم رغائب وأمل الجزائر بما لا يدع للشك أي مدخل ويدرك حقيقة أن الامل والعزم والصدق والقدرة على اسماع الصوت وبناء المستقبل هو أمل الشعب الجزائري وعزم من عزماته، فقد صورها الشاعر بدقة متناهية، على شكل صرخة وأمل بالحياة.

ومن الحروف التي كانت لها الصدارة في التكرار حرف " الهاء" وهذا الحرف هو صوت رخو مهموس يدل على الضعف الذي يعيشه الشاعر من خلال ضعف الامكانيات وقلة الموارد المالية التي تمول الساحة العلمية بما يلزم من متطلبات، وأيضا يدل على عدم الإحساس بالحرية ،

وما يعانيه الشاعر وشعبه من ويلات الاستعمار والمتخاذلين والفاشلين الذين لا يرون أملا للجزائر الا في اطار العبودية، ولقد اثقل هذا الشاعر فظهر في قصيدته نوع من الضعف أحسن الشاعر وصفه والتعبير عنه فالمعركة هي معركة بناء للمستقبل لا يراها من يعيش زمن الشاعر إلا ضربا من الخيال ومحض جنون.

ومن صور تكرار الحروف نجد حرف " التاء" الذي تكرر (74) مرة في القصيدة وهو حرف مهموس انفجاري مرقق ، وهو يمثل بصدق الحالة النفسية والشعورية التي يعيشها الشاعر فهو في عزيمته مصر على البناء متعلق بالمستقبل الذي يراه مشرقا وجميلا ، في حين ضعف الامكانيات ويأس اليائسين الذي يحسسه بالضعف في أحيان كثيرة، ولقد صور تكرار هذا الحرف في القصيدة تلك الواقعة بدقة متناهية عمت ربوع القصيدة.

2-4.3.6-تكرار الكلمات :

نجد في القصيدة العديد من الكلمات التي نالت حظا وافرا من التكرار ، ولما للتكرار من وقع موسيقي خاص ، فقد كرر الشاعر محمد العيد آل خليفة كلمة " الجزائر" ستة مرات (06) وبلفظ "بلاد" (03) و بلفظ "اوطان" (02) وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على تمسك الشاعر ببلاده التي تعتبر بالنسبة اليه أمة عريقة لها كيانها الخاص منه يتنفس وفيه يعيش ، والشاعر يريد أن يقول: الجزائر وطني وبلدي، انه يطلق عليها كل التسميات فتصبح مركز اشعاعه ومنبع ابداعه،

ومن صور تكرار الكلمات ايضا تكرار كلمة " عزائمهم" (03) مرات ، حيث نلاحظ أن الشاعر يربط بين أمل الجزائر في الحرية والتحرر وتحقيق آمالها المادية والمعنوية بالعزيمة الصارمة التي تصنع مستقبل البلدان ، وعليها يبنى النشء الصالح وتُربى عليها الأجيال ، ومن صور تكرار الكلمات أيضا تكرار كلمتي " المحسنين " (02) وكلمة " المال" (02) وهذا يدل على الحاجة الماسة الى المال لبناء وتمويل بناء المدارس وتعليم الأجيال ، وربطها بالمحسنين فهم القادرون وحدهم على تمويل هذه المشاريع التعليمية كونهم يملكون المال ، وهو ان دل على شيء فإنما يدل على الوضع المادي المحرج الذي يعيشه المجتمع الجزائري في ذلك الوقت ، فهو مجتمع فقير يسوده الجوع والحرمان ويغشاه الجهل . ومن خلال الرؤية العامة نستطيع القول : أن الشاعر استطاع أن يصور لنا واقعا ملموسا من خلال تكرار الألفاظ المختلفة ، واستطاع أن يصور لنا الحالة الشعورية له وللشعب الجزائري في تلك الفترة ، وهي حب الوطن الجزائر رغم الفقر والجهل والحرمان.

3-4.3.6-تكرار العبارات :

لم تخل قصيدة محمد العيد آل خليفة من تكرار بعض لجمل ، وإن كانت الصورة العامة توحي بأن الشاعر لم يجنح لهذا اللون من التكرار ، لأن موضوعه موضوع تقريري يرصد ويصف الحالة النفسية والشعورية والفرحة التي يعيشها بافتتاح " دار التلاميذ" كما يسميها فيقول:

دار التلاميذ البهيجة أصبحت ...*... تستقبل الضيفان في غرفاتها[53]

ولا يخفى على ذي اللب بهجته وفرحته بهذه الدار من خلال التقديم والتأخير الظاهر في هذا البيت والذي سندرسه في المكان المخصص له، ولم نرصد من تكرار العبارات سوى قوله : "اليوم يوم المحسنين" حيث كررها (02) مرتين ، ويبدو أن الحاجة الماسة للمال وللإحسان وللمحسنين ملحة حيث أن تمويل المدارس يتطلب إحسان المحسنين، لذلك تظهر حجة الشاعر الذي نراه أحسن التكرار في هذه العبارة من أجل استمرار التعليم .

5.3.6-موسيقى الجناس:

فالجناس يجذب السامع ويحدث في نفسه ميلا إلى الإصغاء ويجعل العبارة على الأذن سهلة ومستساغة، فتجد من النفس القبول وتقع من القلب أحسن موقع، وقد حفلت القصيدة به مثل" صلاتها ، علاتها" ، "حياتها ، آياتها" وهو جناس ناقص...الخ، والجناس يمثل الايقاع النفسي الذي حاول الشاعر ان يبني عليه موسيقى الشعر في القصيدة ، وهو بحق مثار اهتمام وجالب للانتباه، كأن الشاعر يريد أن يربط القصيدة بالوتر النفسي الموسيقي والذي يحولها الى سيمفونية تخبر عن نفسها من خلال النغم العام الموجود في القصيدة.

6.3.6. -التصريع:

نجد الشاعر قد افتتح قصيدته ببيت شعري أظهر فيه مقدرته الشعرية على صنع الشعر وإبداعه في الإخراج الموسيقي مثال ذلك التصريع في البيت الأول:

هات البشائر للجزائر هاتها ...*... إن الجزائر أبصرت غاياتها[54]

فنرى التصريع في قوله "هاتها ، غاياتها" وهذا زاد من جمال أسلوبه الموسيقي ، فجاء البيت رصينا جميلا ، بعيدا عن التكلف، خاليا من الثقل والتكرار، وإنما يدل ذلك على الحس الموسيقي الذي يتمتع به الشاعر ، والمقدرة الشعرية التي يمتلكها.

خاتمه :

يظهر من خلال تحليلنا لقصيدة " بشرى للجزائر" للشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة، أن الشاعر له قدرة كبيرة في صناعة الشعر ونظمه ، فقد كانت القصيدة بحق تعبر وتفصح من خلال لغتها التي يحملها الخطاب الشعري عن الفرحة والسرور بافتتاح دار العلم فقد استطاع الشاعر من خلال اللغة وجمالها أن يكشف عن ما وراءها من الأسرار والتأويلات، وتعتبر الأسلوبية منهجا جديدا في تحليل الخطاب الشعري بعد أن يصير جاهزا ، وبعد أن ينشد في

المحافل الرسمية، وما هذه التقسيمات والمباحث ، والدلالية، والتركيبية، الموسيقية ، ماهي الا تقسيمات نظريه تعين الباحث على مراعاتها في عملية التحليل الشعري، وهو ما بدى ماثلا في هذه القصيدة الغنية بالصيغ الجمالية والشعرية ، والتي استطاع من خلالها الشاعر أن يعطي وصفا جميلا لفرحة الجزائريين وابتهاجهم بفتح معهد العلم ، والذي ينم على المكنة الأدبية ، والمقدرة الشعرية، وعلى جمال أسلوب الشاعر وبراعته.

1-الاحالات:

1-أنظر: نور الدين السد : الأسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث) ، دار هومه، دط ، الجزائر ، ج1، 2010، ص.11

2-أنظر- نور الدين السد : المرجع نفسه ، ص12..

3 - أنظر- نور الدين السد : المرجع نفسه ، ص.27

4- أنظر-كمال بشر : التفكير اللغوي عند العرب ، دار المعارف ، دط، القاهرة، دت، ص22.

5 بوعلام حميدي، مشري بن خليفة: الأسلوبية والخطاب الشعري عند علي ملاحي، مجلة الحكمة، الجزائر، كنوز الحكمة، العدد15، 2018، ص.234

6- أنظر- محمد عبد المطلب : البلاغة والأسلوبية ،دار نوبان ، ط1 ، القاهرة ،1993، ص.251

7-أنظر- بيار غيرو : الأسلوب والأسلوبية ، تر: منذر عياشي ، مركز الانماء القومي ، دط ، بيروت ، دت، ص .44

8- أنظر منذر عياشي : الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط 1، سورية 2002، ص42.

9- أنظر حلمي خليل : دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، دط، الاسكندرية، 2000، ص16.

10- أنظر- نور الدين السد المرجع السابق، ص63..

11- أنظر - شريط نورة : الاتجاه الاسلوبي في النقد الادبي المعاصر قراءة في نص شعري، مجلة دراسات معاصرة ، الجزائر، العدد2 ، 2017، ض100.101

12- أنظر- نور الدين السد : المرجع السابق ، ص64.65..

13-منذر عياشي : المرجع السابق ، ص43

14-أنظر- محمد عبد المطلب : المرجع السابق ، ص43.-.

15-أنظر- نور الدين السد : المرجع السابق ، ص81..

16-أنظر-مجيد عامر: في الفكر اللساني الحديث ليو سبيتزر وأسلوبيته التكوينية ،مجلة ذي قار، العراق ، 2011 ص.08

17 أنظر-شريط نورة : المرجع السابق، ص..101

18-أنظر- شريط نورة : المرجع نفسه ،ص..101

19- أنظر- نور الدين السد : المرجع السابق ، ص94..

20-أنظر-نور الدين السد : المرجع نفسه ، ص86..

21- أنظر- نور الدين السد : المرجع نفسه، ص103..

22-أنظر- نور الدين السد : المرجع نفسه ، ص105..

23 - أنظر-محمد العيد محمد علي خليفة : شعراء الجزائر : ديوان محمد العيد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، دط، الجزائر ، 1979، التعريف بالشاعر.

24-أنظر-ديوان محمد العيد، المرجع نفسه ، ص211إلى 213 .

25-انظر- أحمد عادل عبد المولى: الأسلوبية التطبيقية، تقديم محمد عبد المطلب مصطفى، مكتبة الآداب ، د ط، القاهرة، 2013.

26- أنظر ديوان محمد العيد، ص 211.

27-أنظر ديوان محمد العيد، ص 212

28 أنظر ديوان محمد العيد، ص 213

29أنظر ديوان محمد العيد، ص 211

30أنظر ديوان محمد العيد، ص 212

31أنظر ديوان محمد العيد، ص 211

32 أنظر جبران مسعود : الرائد: معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى: دار العلم للملايين، ط3 ، بيروت، المجلد الاول، 1978 ، ص 323.

33أنظر جبران مسعود : الرائد: معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى: دار العلم للملايين، ط3 ، بيروت، المجلد الثاني، 1978 ، ص 1022.

34 أنظر جبران مسعود : المرجع نفسه ، ص 1022.

35أنظر ديوان محمد العيد، ص 212

36 أنظر سورة التوبة، الآية 105.

37أنظر ديوان محمد العيد، ص 213

38أنظر ديوان محمد العيد، ص 211

39أنظر ديوان محمد العيد، ص 212

40 أنظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز في علم المعاني ،دار المعرفة للطباعة والنشر ، دط ، بيروت، 1981، ص 170.

41أنظر ديوان محمد العيد، ص212

42أنظر ديوان محمد العيد، ص212

43أنظر ديوان محمد العيد، ص 211

44أنظر ديوان محمد العيد، ص 211

[45]أنظر ديوان محمد العيد، ص 211

[46]أنظر ديوان محمد العيد، ص 213

[47]أنظر : مصطفى حركات : نظرية الإيقاع (الشعر العربي بين اللغة والموسيقى)، دار الأفاق ، دط، الجزائر،2008، ص98.

[48]أنظر ديوان محمد العيد، ص 212

[49] لبيد شاعر جاهلي دخل الاسلام يمتاز شعره بالصدق في الوصف، ينظر:حنا الفاخوري : تاريخ الأدب العربي، المكتبة البولسية، ط6، بيروت، ص185.

[50]أنظر: مصطفى حركات : المرجع السابق ، ص190.

[51]عبد الباقي بن عبد الله أبو يعلى التنوخي: كتاب القوافي: تحقيق الدكتور عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي ، ط2،مصر 1978، ص59.

[52] لمزيد من الإطلاع على معاني الأصوات اللغوية ، ينظر كتاب: عبد القادر عبد الجليل: معاني الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 1998.

[53]أنظر ديوان محمد العيد، ص 212

[54]أنظر ديوان محمد العيد، ص 211